

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

خطبة الشيخ فرحات بن الدراجي في احتفال جمعية العلماء بمدرسة الشبيبة دراسة موضوعية فنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ:
د. إبراهيم لقان

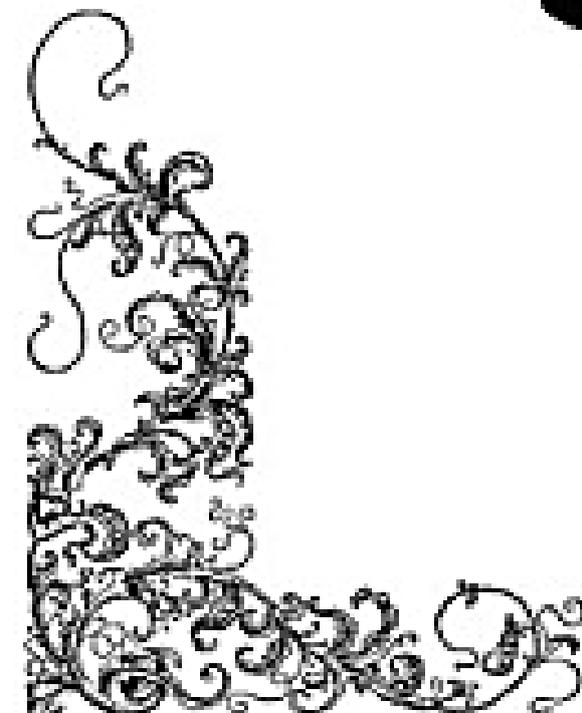
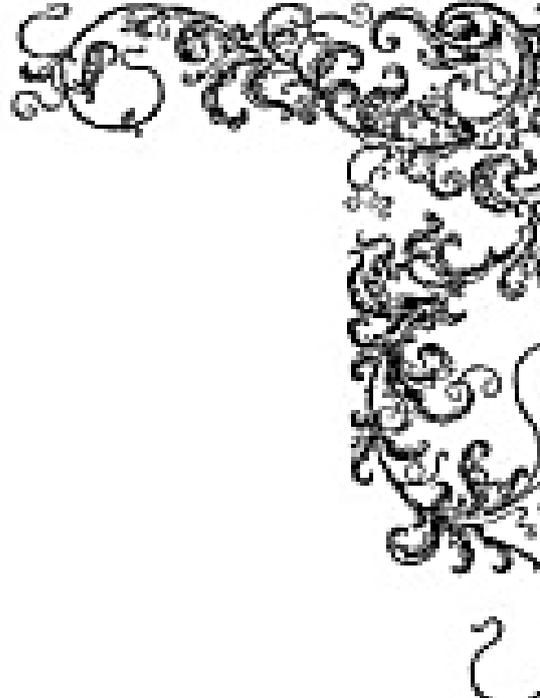
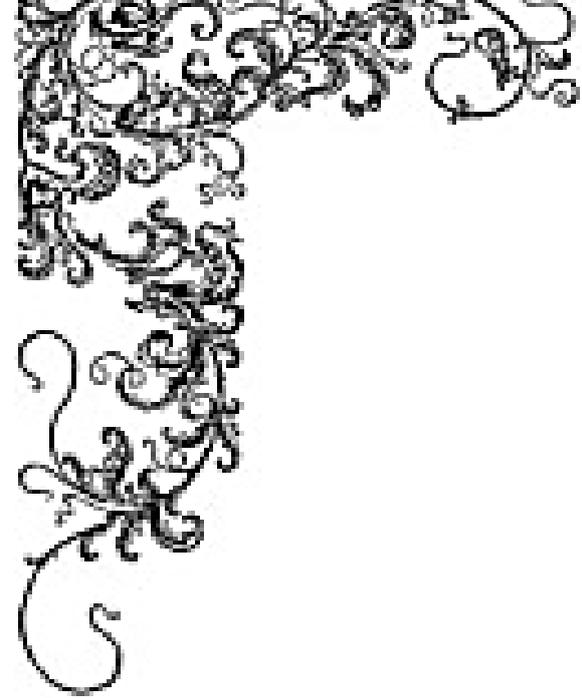
إعداد الطالب:
* شهلة سعيود .
* سارة موهوب .
* رفيقة أعزيز .

السنة الجامعية: 2021/2020

CORONAVIRUS
COVID-19



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ
قُرْآنًا وَعَلَّمَهُ
مَا شَاءَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ ذَكِيٌّ



الشكر والعرفان

قد يعجز المرء على رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير عن معاني الشكر والعرفان فالشكر لله أولاً، وانطلاقاً من مقولة رسول الله "ص"

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور "إبراهيم لقان" على جهوده ونصائحه التي كانت لنا خير مرشد جزاه الله عنا كل خير، إلى كل من علمنا حرفاً إلى جميع الأساتذة بقسم اللغة والأدب العربي

شكراً جزيلاً.

شملة، رفيقة، سارة

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
	الشكر والعرفان
	الإهداءات
أ - د	مقدمة
01	مدخل
02	مفهوم الخطابة
02	أ/لغة
02	ب/ اصطلاحا
03	2:التعريف بفرحات بن الدراجي
03	أ/ مولده، اسمه، نسبه
04	ب/ تكوينه العلمي، نشاطه وجهاده
07	ج/ تراثه العلمي
08	د/ من مواقفه الاصطلاحية
10	هـ/ ثناء العلماء عليه
11	و/ وفاته
الفصل الأول: الدراسة الموضوعية	
14	1/ الإسلام والعروبة
17	2/ الدعوة إلى العلم محاربة الأمية والجهل
	3/ الدعوة الى المساعدة في بناء الشبيبة الإسلامية
الفصل الثاني : الدراسة الفنية	
24	1) منهج الخطبة(مقدمة عرض خاتمة)
25	2) لغة الخطبة واسلوبها
30	3) الصور البيانية
36	4) المحسنات البديعية
39	خاتمة
42	قائمة المصادر و تالمراجع
48	الملاحق

مقدمة

الحمد لله أبداع ما أوجد، وأتقن ما صنع وكل شيء لجبروته ذلّ و لعظمته خضع سبحانه و بحمده في رحمته رجاء وفي عفوه الطمع و ننثي عليه و نشكره فكم من خير أفاض ومكروه دفع و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد:

إن الحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تاريخها ونضالها وفكرها هو الحديث عن الجزائر في أصالتها التاريخية وفكرها الحضاري ونضالها التحرري وهذا لما قدمه أعضاء الجمعية من أعمال جليلة خلال حقبة تاريخية تعد من أكثر الحقب حرجا و أشدها حساسية، فلعب الإبداع الأدبي دورا هاما في معركة الجمعية ضد هذا الفساد وذلك من أجل نفض غبار الجهل والامية عن هذا الشعب و إيصاله إلى بر الأمان من خلال بعث روح حب الوطن وحثه للحفاظ على هويته الوطنية المتمثلة في (الإسلام، العروبة، الوطن).

فالحركة الإصلاحية التي جاءت بها جمعية العلماء تركت لنا سجل مدى فهمها لواقع المجتمع، فقد استعانت بعدة وسائل كالتعليم، الوعظ، الإرشاد، وهذا إما في النوادي أو المدارس من أجل تحقيق الأهداف التي كانت تسعى إليها.

وكانت الكلمة إحدى الوسائل التي استعملها المصلحون لتوعية الشعب في مجالات مختلفة، فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حمل أعباءها جملة من المصلحين أمثال : عبد الحميد بن باديس، أحمد سحنون، البشير الإبراهيمي، و الشيخ أبو حامد فرحات بن الدراجي الذي هو موضوع هذه الدراسة وهو أحد أهم أعمدة الحركة الإصلاحية في ميدان الخطابة و التدريس والقلم، باشر العمل الإصلاحي و أثرى جمعية العلماء الجزائريين المسلمين بسعة اطلاعه ومقدرته في مجال الدعوة و الإرشاد، فكان يساهم في كل النشاطات التي كانت تنظمها خاصة مدرسة الشبيبة الإسلامية، فقد كان يرى في هذه المؤسسات وسيلة لنشر الوعي و تبادل الأفكار وكان خطيبا جريئا و مؤثرا له العديد من

الخطابات و المحاضرات في الدعوة إلى العلم والاتحاد لما لهما من ثمرات و فوائد لنهوض الأمم وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية التي تبعث من خلال هذا الموضوع هي : من هو الشيخ أبو حامد فرحات بن الدراجي ؟ وما هي مضامين خطبته؟ وإلى أي مدى تجسدت سمات الخطابة الفنية في الخطبة موضوع الدراسة؟.

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع رغبتنا في استجلاء بلاغة الخطيب و الولوج إلى أغوار هذه الشخصية ومعرفة طريقة تعاملها مع الأمور الاجتماعية و السياسية بالإضافة إلى تيقننا بضرورة الاهتمام بدراسة النصوص النثرية التي لا نقول عنها أنها بقيت خارج حيز البحث، و إنما هناك نقص في هذه الدراسات مقارنة بما هي عليه في مجال الشعر، أما بالنسبة للدراسات السابقة لهذا الموضوع، فلم نجد- حسب بحثنا المتواضع- من تصدى لهذه الخطبة بدراسة موضوعية فنية .

و تكمن أهداف البحث في الخروج من حيز الشعر وكذلك الحيز الذي تنحصر فيه جل الدراسات على خطب بعينها دون تجاوزها إلى غيرها كخطب الشيخ عبد الحميد بن باديس على سبيل المثال، والتعريف بالشخصية وإبراز الدور الذي قام به من خلال مسيرة حياته، وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الفني مستعينين بالمنهج التاريخي في بعض أجزاء البحث.

وقد جاءت تقسيمات البحث على النحو التالي: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة، أما المدخل فقد خصصناه لضبط الجانب التنظيري، إذ تحدثنا فيه عن مفهوم الخطابة (لغة و اصطلاحاً)، كما انطوى المدخل على التعريف بشخصية الشيخ فرحات بن الدراجي، ليكون الفصلان عبارة عن دراسة فنية موضوعية، حيث اعتمدنا فيهما دراسة الخطبة من جانبيين، الجانب الموضوعي تطرقنا فيه إلى ما تضمنته الخطبة من موضوعات، بينما في الجانب الفني تناولنا ما ورد في الخطبة من : الأساليب الإنشائية و الخبرية .و كذلك بعض أبواب علم البيان كالمجاز و الكناية والاستعارة ...إلخ، بالإضافة إلى بعض أبواب علم البديع كالطباق و الاقتباس ...إلخ. وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع والجرائد

أهمها : صحف جمعية العلماء مثل: الشهاب والبصائر، ودراسات منها: خير الدين شترة (إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة التونسية) . ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة الدراسات التي تتعلق بهذه الخطبة مما جعلنا نبذل جهدا فرديا لسبر أغوارها الموضوعية، غير أن الحافز أن عون الله ميسور لمن طلبه، بالإضافة إلى عون ذوي العلم من الأساتذة النبلاء الذين نخصهم بالشكر وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور: إبراهيم لقان الذي كان نعم المرشد حيث سهل الصعوبات أمامنا للخوض في متن هذا البحث فله منا جزيل الشكر و التقدير.

و في الأخير لا ندعي الكمال لهذا البحث لأن الكمال لله عز وجل، و إنما حسبنا أننا اجتهدنا و لله الحمد.

مدخل

مفهوم الخطابة

أ/ اللغة

ب/ اصطلاحا

2/ التعريف بفرحات بن الدراجي

أ/ مولده، اسمه، نسبه

ب/ تكوينه العلمي، نشاطه وجهاده

ج/ تراثه العلمي

د/ من مواقفه الاصطلاحية

ه/ ثناء العلماء عليه

و/ وفاته

1/ مفهوم الخطابة

أ- لغة

في لسان العرب لابن منظور في مادة "خ، ط، ب" نجد: خطب فلان فخطبه وأخطبه. بمعنى: أجاهه والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، خطب على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطب بالكسرة واختطب فيها.¹

أما في أساس البلاغة للزمخشري في مادة "خ، ط، ب" فنجد: خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة ... واختطب القول فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم يقال: اختطبه فما خطب إليهم...²

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية أن مادة "خ، ط، ب" تتعلق بالكلام الذي يتضمن أمرا أو موقفاً، الهدف منه إبلاغ الآخرين حيث يعتمد أسلوب الإقناع والتأثير، وقد يختلف مدلول المادة حسب سياقها في الكلام كالقول: خطبة المرأة بالكسر، وهذا دليل الاقتران .

ب/ اصطلاحا

أما الخطابة اصطلاحا فهي "فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين لذهان السامعين وقلوبهم من جهة والأفكار التي تنتهي إليهم من جهة أخرى وهذا

¹ - ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 2004 م، مادة "خ، ط، ب" مج 5 ص 97.

² - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري)، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 1، 1996 م، مادة "خ، ط، ب"، ص 112.

يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة لتتوافق مع المحرضات النفسية والعقلية للجمهور "

1

ومن هذا المنطلق نستشف من خلال التعريف الاصطلاحي أن الخطابة فن يعتمد الكلام البليغ السهل المشبع بأسلوب الحجة والإقناع الذي يهدف إلى التأثير عن طريق الخطيب المتميز بفصاحة اللسان والثقافة الواسعة، والتي من خلالها يتمكن من ترغيب الناس في أمر ينفعهم وترهيبهم من أمر يضرهم في دينهم ودنياهم ولهذا قيل " الخطابة فن القول بغية الإقناع والتأثير"²

ويشترط في فن الخطبة الوضوح والقوة والإجادة لشد ذهن السامعين وقلوبهم، وهذا ما يحقق عرض الإقناع والتأثير.

2 /التعريف بفرحات بن الدراجي

-الشيخ فرحات بن الدراجي غني عن التعريف إذ ليس هو من هؤلاء الخاملين الوادعين الذين يعيشون على هامش الحياة، إنما هو من أمثلة المقاومة وأداة قوية من أدوات الكفاح، وكان رجلا اجتماعيا إلى حد التطرف.

أ/ اسمه ونسبه

-الشيخ فرحات بن الدراجي أبو حامد الليشاني لبسكري الجزائري .

¹ - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، جانفي 1984 م، ص103

² - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط24، دت، ص 410 .

مولده

-ولد في بلدة ليشانة (منطقة الزاب الكبرى) من أسرة ثرية بولاية بسكرة بالجزائر عام 1909 م .

ب/ تكوينه العلمي، نشاطه وجهاده

-كانت منطقة بسكرة في منطقة العشرينيات من القرن الماضي تعرف نشاط أدبيا ودينيا، وكان يتولاه الشيخ الطيب العقبي الذي رجع من الحجاز، والتف حوله الشباب الناهض ومنهم الشاب فرحات بن الدراجي، فتطلعت نفسه إلى أن يرتقي إلى مراتب هؤلاء العلماء والأدباء، وكان عليه أن يعد لذلك، فالتحق سنة 1924 م بمدينة تونس، وانخرط في حلقات جامعها المعمور.¹

- تخرج الشاب فرحات من جامع الزيتونة سنة 1931 م، وعمره 22 سنة بشهادة التطويح، وفي هذا العام كتب الله عز وجل أن تؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان رعييل شبابها الأول وكان من جنودها المتحمسين المندفعين في خدمتها فدعا للعلم والإصلاح بالخطابة والقلم والوعظ والإرشاد، ثم علم بمدرسة الشبيبة بالجزائر في عهدها الشعبي الزاهر، وذهب إلى فرنسا لينشر دعوة الجمعية ومبادئها بمدينة ليون ومرسيليا مع زملائه، وعلم وألقى دروس الوعظ والإرشاد بنادي البليدة، وقد أودى في سبيل حركته وسجن أوائل الحرب الأخيرة من أجل دروسه الحماسية التي كان يلقيها في سلك الجمعية إلى تعيينه نائبا لكايتها العام الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي ثم كاتبها عاما وذلك سنة 1946 م.²

¹- محمد هادي الحسني: (فرحات بن الدراجي)، " ترجمة الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة الزاب "، دج، مركز السلف للبحوث والدراسات، 2018، الجزائر، ص1.

²- احمد بوزيد قصيية: (ذكرى الأربعين لوفاة الشيخ فرحات بن الدراجي -رحمه الله-)، جريدة البصائر، العدد 162، س 2، -1952 1951 م، الجزائر، ص 211 .

- وكان رحمه الله عالما مطالعا وكاتبا وخطيبا، يقول أحمد بوزيد قصيية: "أعده في الدرجة الثانية في الاطلاع وفي الثالثة في العلم".

وعرف له هاته المنزلة الإمام المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس فطلب منه أن يكون مدرسا بجامع الأخضر لكن الظروف لم تساعده لتلبية هذا الطلب .

-فقد تربي تربية سعة وبذخ أكسبته نفسا كبيرة الطموح لا ترضى بالدون ولا تقتنع بالقليل، فقوي إحساسه وقل حلمه وتسامحه فيما يتعلق بنفسه وكبريائه وجرح عواطفه، ومن مظاهر ذلك يقول بوزيد قصيية: أننا إذا جلسنا بمقهى وأراد إكرامنا على حسابه قال: عابثا (اشربوا على " كونطويا" ونادى الصانع بصوته الجهير: يا غلام)¹، وما هذا إلا دليل على مدى كرم الشيخ فرحات بن الدراجي وأخلاقه الحميدة .

كان الشيخ فرحات بن الدراجي مثله مثل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالمجاهد أينما توجهه القيادة البصيرة بالرجال والأحوال يكن مستعدا، مستغلا ما وهبه الله عز وجل في تحقيق هدف الجمعية الأكبر، وهو: تحرير الأذهان كمقدمة لتحرير الأبدان، فعين معلما في مدرسة مدينة سيق خلفا للشيخ العربي التبسي فواصل الدعوة هناك، ثم انتقل الى العاصمة فعمل في مدرسة الشيبية في مدينة الجزائر تحت إدارة محمد آل الخليفة وبصحبة المشايخ باعزيز بن عمر وجلول البدوي وعبد الرحمان الجيلالي .

انتخب فرحات بن الدراجي في سنة 1937 م نائبا للكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وظل عضوا فاعلا في مجلسها الإداري إلى أن أوقف نشاط الجمعية في صانفة سنة 1939 م بسبب قيام الحرب العالمية الثانية. ثم تعرض للسجن بتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية، وبعد أشهر أطلق سراحه مع نفيه من مدينة الجزائر الى دائرة بسكرة للإقامة

¹- المصدر نفسه .

الجبرية، وعندما أطلق سراحه مع مطلع سنة 1943 م عاد الى مدينة الجزائر حيث كلف بصفة مؤقتة بمنصب الكاتب العام، وبعد استئناف صدور جريدة البصائر سنة 1947 م عين عضوا في هيئة التحرير، كما انه عين عضوا في لجنة تنظيم التعليم التي يترأسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وكاتبا عاما للجنة الأدب .

وكان فرحات من الذين اصطفاهم الشيخ البشير الإبراهيمي للإشراف على جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، حيث كان محرر " بريد البصائر "، إلى أن انتقل إلى البلدية سنة 1948 م بسبب المرض الذي أثقله ثلاث سنوات¹، ولعل تكليف الشيخ الإبراهيمي لفرحات بهذا الباب لما عرف عنه من عمق التفكير والتنظيم في العمل، والولوع بالأدبين الأندلسي والعباسي أيام نضجها كما قال الشيخ عمر العرابوي².

وقد أصاب الشيخ فرحات الدراجي ما أصاب إخوانه في الجمعية من سجن ونفي وتغريم، فما وهن لما أصابه في سبيل الله من الأعداء الفرنسيين ومن عملائهم، حتى ممن يسمون رجال الدين فكانت له "مواقف مشهودة مشكورة" كما يقول الشيخ حمزة بوكوشة، وكان مثال "الرجولة الكاملة" كما شهد الشيخ عمر العرابوي، رغم ما ابتلي به من أمراض قضت عليه وهو في أوج الرجولة .

¹ - محمد هادي الحسني: (فرحات بن الدراجي)، " ترجمة الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة الزاب"، ص 2 .

² - عمر العرابوي: (ذكرى الشيخ ابي حامد فرحات بن الدراجي)، " جريدة البصائر"، العدد 233، س 2، 1954-1953، الجزائر، ص 68.

ج/ تراثه العلمي

ترك الشيخ فرحات بن الدراجي العديد من المقالات في عدد من الجرائد والمجلات والمنابر الإعلامية الإصلاحية في ذلك الوقت: (السنة، الشريعة، الصراط، الشهاب، البصائر، لسان الشعب، الأمة).

- شرح مفتاح الاصول للشريف التلمساني، "تهذيب المدونة"¹.

- فقد كتب مقالا قيما بجريدة " البصائر " القديمة العدد 89 تحت عنوان " كلمة عتاب إلى إخواننا الشرقيين " تعطى فيه الموضوع حقه وعبر فيه عن ما كان يختلج في أفئدة كثيرة من الأدباء في ذلك الوقت من الإحساس المؤلم بإهمال الشرق بما يجري بجناحه الأيسر-المغرب - من التيارات والتطورات الفكرية والأدبية.

- وكتب أيضا مقالا قيما في العدد الأول من "الصائر" الحالية تحت عنوان: "انتهت حرب الحريات فأين الحريات ؟ " تنبأ فيه بخيبة أمل للأمم المستضعفة للأمم المتحدة، وكان في صميم الموضوع وأعجب به القارئ في الشمال الإفريقي ونقلته بعض الجرائد عن "البصائر" .

- وكتب مقالا في عددها الثالث تحت عنوان "البيان العربي شعار البصائر" دافع فيه عن "البصائر" وأسلوبها الذي زعم صعاليك الأدب.²

د/ من مواقفه الاصطلاحية

قال الشيخ فرحات الدراجي: " إن غايتنا التي نسعى في الوصول إليها، وهدفنا الذي نرمي إليه أن ننهض بالإسلام ونعمل على تنقيته مما الصق به، ولكن لا يكون ذلك إلا بالرجوع لأصوله الأولى ومصادره الصحيحة حتى يرجع إليها سالف مجدها وغابرة عزمها

¹- خيرالدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط، خ، 2008م، الجزائر، ص 323.

²- احمد بوزيد قصبية: (ذكرى الأربعين لوفاة الشيخ بن الدراجي -رحمه الله-) "جريدة البصائر"، العدد 162، ص 211 .

وحتى تصبح منتشرة في المدن والقرى وبين الافراد والجماعات، هذه هي الغاية التي تسعى اليها".

كما كتب الشيخ بن الدراجي مقالات عن الطرقية منتقدا مظاهرها واجتماعاتها التي هي في نظرة لا تمثل الزردة ولا علاقة لها بالتصوف.

وقال أيضا: "استطاعت دعوة جمعية العلماء المسلمين أن تتخطى البحار، وتجوب القفار، وتنفذ إلى الديار الفرنسية، وتتغلغل في الأحياء الباريسية؛ لان دعوة جمعية العلماء دعوة إلى الحق، والحق لا يجيب أي حاجب مهما كان صفيقا"¹.

وقال: "ولعت من عهد الصغر بكتب السلف وأثار القدماء؛ لعلمي أنهت اكبر عون على تحصيل العلم واقرب موصل إلى تفهم الدين لأنها الفت في عصور ازدهار الإسلام، ولان السلف رضي الله عنهم كانوا اقدر تصرفا في علومهم، وأفصح تعبيراً عن مقاصدهم من الخلف"².

وقال أيضا: "إن في نشر كتاب تهذيب المدونة للبرادعي وغيره من كتب السلف القيمة ككتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب، وشرحه للإمام المازري والبيان والتحصيل لابن رشد والكافي لابن عبد البر لتوفير الوقت للطالب، ورفقا بفكره، وتمكيننا له من التفقه في الدين أما طالب الفقه من مختصر ابن الحاجب ومختصر خليل ومجموع الأمير فهو مضيعة للوقت، وإجهد للفكر في غير جدوى ولا طائل؛ فان الناظر في هذه المختصرات بدل ان يشتغل بتحصيل المسألة والتفقه فيها من جهة النظر والاستدلال عليها من الكتاب والسنة، تراه يعصر فكره ويجهد قريحته في حل رموز هذه المختصرات، وكشف ما فيها من تعقيد وتعمية، ثم

¹ - مولد عويمر، تراث الحركة الاصلاحية الجزائرية، ج1، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2001م، ص 14.

² - فرحات بن الدراجي (تهذيب المدونة لأبي سعيد البرداعي) مجلة الشهاب، الجزء 6، مجلد15، جويلية 1939 م، ص 255.

يخرج بيد فارغة وأخرى لا شيء فيها. أن هذه الكتب التي بالغ أصحابها في اختصارها حتى كادت تكون أغازا علاوة عن كونها وقفت سدا منيعا بيننا وبين كتب السلف التي تمثل يسر الإسلام وسماحته أجهزت على كتب الفقه، وكانت سببا مباشرا في الصد عن تفهم روح التشريع الإسلامي، كما كانت سببا في قتل الأفكار وشلها عن التفكير الصحيح. وحسب القارئ معرفة بهذه المختصرات وتقديرا لقيمتها أن بعضها ألف في عصر الوقوف، واعني به وقوف المسلمين عن التقدم في الفتوحات، وان بعضها الآخر ألف في عصر التدهور والانحطاط، وهو العصر الذي استولت فيه الدول الغربية على معظم الممالك الإسلامية¹.

وقال: "إننا نعتقد اعتقادا جازما أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة إلا برجوعهم إلى الإسلام الصحيح الخالص من كل ما الصق به عمدا أو جهلا؛ من خرافات شوهدت جماله، وكاد يطمس معالمه، وان الفقه الإسلامي لا يمكن فهمه فهما يتمثل فيه يسر الإسلام وسماحته إلا بالرجوع إلى كتب السلف بعد عرضها عرضا يغري بمطالعتها، وطبعها طبعا يمثل روح العصر. نقول هذا مادامت كتب الفقه هي مختصر الشيخ خليل ومجموع الأمير وشروح ابن عاصم. ومادامت الحكومات الإسلامية لم تفكر تفكيرا جديا في وضع كتاب عام في الفقه الإسلامي بحيث يكون جامعا مانعا غير مقيد بمذهب ولا متحيز لطائفة، فيكون رائده الدليل الصحيح من كتاب الله وسنة رسوله، أينما وجد هذا الدليل ومع أي طائفة كان، أما إذا قامت حكومة أو حكومات إسلامية بهذه المهمة فإن اكبر ما تطمح إليه نفوسنا من هذه الناحية، وبهذا يمكن توحيد كلمة مسلمين، وإزالة أو تقليل ما بينهم من خلاف"².

¹- المصدر السابق. ص 256.

²- فرحات بن الدراجي، (تهذيب المدونة لابي سعيد البرذاعي)، مجلة الشهاب، ص 258.

هـ/ ثناء العلماء عليه

الشيخ فرحات الدراجي احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بل هو من قادتها وأهلا لرأي فيها، فقد أتى عليه بعض رجال جمعية العلماء .

فقد كان من إعجاب مدير الجريدة أستاذنا المرحوم الشيخ مبارك الميلي به أن قدم له بمقدمة رائعة تعتبر من مؤرخ كبير أعظم شهادة للشيخ فرحات وتقديرا لقيمة مواهبه التي يؤلمنا كل الألم أن لم تستثمر ولم تستغل لتخلد اسم صاحبها من بعده، قال الأستاذ مبارك الميلي رحمه الله في تلك المقدمة: " الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة من مفاخر الزاب وشخصية بارزة بين شبابنا المثقف والناهض، صبور على البحث والتحليل، وهو من أضاء مصابيح المستقبل، لو كثر أمثاله لم يبق مستقبل نهضتنا مجهولا ". للأخ الفاضل الشيخ عبد المجيد حيرش.¹

وقال الشيخ حمزة بوكوشة: " كان مثال الحرص والاجتهاد والمواظبة على الدروس، ومثلا شرودا بين التلامذة في حفظ المتون واستظهارها ".

يقول احمد سحنون: " لا يفوتني هنا أن أسجل كلمة لها قيمتها تزيد هذه الشخصية وضوحا سمعتها منه ". وفي أيامها لأخيرة إذ قال لي وهو منهك في حديثه الشيق الجذاب عن الكتب.

يقول فرحات بن الدراجي: " لولا أن الموت يحول بيني وبينك إستضمار هذه المكتبة التي لقيت العناية الشديد في جمعها لما باليت بالموت متى هاجمني ".²

¹ - احمد بوزيد قصيبة: (ذكرى الاربعةين لوفاة الشيخ فرحات بن الدراجي -رحمه الله-) "جريدة البصائر"، العدد 162، ص211 .

² - احمد سحنون: (صفحة من المواهب تطوى) "جريدة البصائر"، العدد156، س 2، 1951-1952، الجزائر، ص 163-165 .

والشيخ فرحات بن الدراجي إذ يقول هذه الكلمة جد عليهم بان المجد الأدبي العظيم هو الذي يقوم على دعامتين قويتين من الدروس والمطالعة وليس الدرس وحده بموجد شخصية في الأدب محترمة فلينتفع بهذه النصيحة الغالية، يقولها رجل كالشيخ فرحات يودع الحياة .

يقول عمر العرابوي: " وإذا ذكرنا الشيخ فرحات بن الدراجي في غيبته الأدبية فإننا نذكر نشاطه العلمي واطلاعه الواسع واستيعابه لتاريخ والمعاجم اللغوية، ونذكر أدبه الناضج الذي كان يتجسم فيه نكاه النادر وعبقريته الفذة، وكان الشيخ فرحات أدبيا ممتازا وأدبه خصب رائع وارف الظلال يانع الثمار قد استوعب كل باب من أبواب المعرفة، كان عميقا في تفكيره نظاميا في أعماله جريئا في أقواله، شديد الولوج بالأدب الأندلسي والأدب العباسي أيام نضجها كثير التمثيل بشعر شعائرها، وكان يقلد أدبائهما ويحاكيهم في كلامهم ومجالسهم وانسهم ولهوهم ويروي نكتهم وطرائقهم وكان مشغوبا بالكتب شديد العناية بها يبذل كل ما يملك في سبيل اقتنائها مهما كان البذل والتمن " ¹.

و/ وفاته

فارق أبو حامد الأستاذ فرحات بن الدراجي هذا العالم الفاني المملوء بالفتن إلى عالم طاهر نقي وفجعت فيه الأوساط الأدبية وخسرته الجزائر إلى الأبد ومن ذلك وهي تحس بالفراغ الذي تركه فارس نهضتنا المباركة .

توفي الشيخ فرحات بالبليدة في 13 مايو من سنة 1951 م اثر مرض العضال، ² شيع جثمان الفقيد العظيم في الساعة الرابعة من عشية يوم 14 التالي ليوم الوفاة، إلى مأواه الأخير بمقبرة البليدة في موكب رهيب مهيب حضره أصدقاء

¹ - عمر العرابوي: (ذكرى الشيخ ابي حامد فرحات بن الدراجي)، " جريدة البصائر"، العدد 233، ص68.

² - محمد هادي الحسني: (فرحات بن الدراجي)، " ترجمة الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة الزاب"، ص4

الفقيد الكثيرون المختلفوا الطبقات، يقدمهم أعضاء جمعية العلماء وشعبها ورجال التعليم الأحرار واخو الفقيد الشيخ الباشا، والكل في خشوع وإطراق من جلال الموت وفجیعة الفراق، صلى عليه الشيخ العربي التبسي ثم قام الرئيس الجليل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أمام الحشد الحاشد من المشيعين فحرك المشاعر وأجرى المدامع بخطابه المؤثر البليغ جاء فيه: " فكان الموت قنطرة يختلف الناس قبلها ويختلفون بعدها ولكنهم يتفقون في المرور عليها"¹

يقول الشيخ أحمد سحنون متأثراً بوفاة صديقه بعنوان: فرحات: أي فرغ قد تركت لنا

ودعت داءك إذ ودعت دنياكا	فأهنا فلاداء بعد اليوم يلقاكا
كافحت جيشا من الاسقام مدرعا	بالصبر معتزما في الله بلواكا
ان يشك يوما اخو ضر لعائده	فأنت لم تبد للعواد شكواكا
وتلك همت نفس قد عرفت بها	ما حدث عنها إلا أن زرت مثاكا
والداء مطهرة للمؤمنين فعد	مرء النفس من ذنب لمولاكا
فرحات: أي قلوب قد رحلت بها	وأى زلزلة حلت بمنعاكا؟
وأى حزن به ودعت كل أخ وآي	تكل به عمرت مأواكا؟

وليس هو فقط بل ابنه كثير من أصدقائه نثرا وشعرا وحزنوا عليه حزنا شديدا لأنه كان

كما قال الشاعر عبد الكريم العقون:

تولى الذي كان رمز بشاشة	إذا ما نبا دهر به بيتسم
ومجمع أبحاث وكنز بدهاة	وجودة تحصيل به يتكرم
خطيب له في كل حفل روائع	ونثر نفيس كالجمان منظم

¹ - احمد سحنون: (صفحة من المواهب تطوى)، "جريدة البصائر"، العدد 156، ص 163-165.

لقد كنت سابقا لكل غاية لتدرك مجدا أنت كنت بالمجد مغرم
فيا راحل عنا الم تك بيننا رفقا عزيزا أنت فينا المقدم ؟

الفصل الأول: الدراسة

الموضوعية

1/ الإسلام والعروبة

2/ الدعوة إلى العلم محاربة الأمية والجهل

3/ الدعوة إلى المساعدة في بناء الشبيبة الإسلامية

الفصل الأول: الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

يعد مضمون الخطبة الركيزة الاساسية التي تبنى عليها، فالخطيب يبذل جهد في اعداد هذا المضمون، مراعيًا في ذلك توفره على كل جوانب المقصد الذي يرمي اليه فينحني فيه الدقة ليكون مرتبًا على قضية واحدة واضحة المعالم بعيدة عن التعقيد، وذلك بغية شد ذهن المتلقي وصرفه نحو ما فيه صلاح ذاته وامته وفي سياق هذا العمل تصطبغ الخطبة مضامين مختلفة تكون نتيجة للتذوق المعرفي الواعي الذي يعتمده الخطيب في التأسيس لخطبته .

تجسد خطبة فرحات بن الدراجي احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين في احتفال تقييمة مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة التي القاها في شهر رمضان المبارك في الليلة المباركة هي "ليلة القدر"، نموذجًا حيًا للخطابة الهادفة التي تحمل بين كلماتها وسطورها افكارًا تهدف الى حث الامة على المحافظة على هويتها باتخاذ العلم سلاح لها هذا السلاح الذي لا يقل فتكا عن الرصاص .

وان في دراستنا لهذه الخطبة وجدنا انها تتضمن موضوعات مختلفة تحمل كما هائلًا من النصح والارشاد حيث اراد فرحات ايصال المضمون العام التي تدور حوله هذه الموضوعات للامة العربية الاسلامية الجزائرية خاصة .

وبعد دراستنا للخطبة والتعمق في معانيها والخوض في افكارها العديدة وفهم الهدف منها وجدنا انها تحتوي على ثلاث موضوعات اساسية وضع عليهم فرحات تركيزه ويمكن ايجاز هذه المضامين في النقاط التالية:

1/ الاسلام والعروبة

كانت الجزائر أو لأقطار العالم العربي وقوعا تحت براثن الاحتلال وقدر أن يكون مستعمرها الفرنسي أفسى المحتلين سلوكا واتجاها حيث استهدف طمس الهوية الجزائرية ودمجها باعتبارها جزء من فرنسا، ولم يترك وسيلة تمكنه من تحقيق هذا الغرض فأراد هدم عقيدة الأمة وإقامة فواصل بينها وبين هويتها، فالهوية مفهوم اجتماعي نفسي يشير الى كيفية تمايزه عن الاخرين¹، حيث حاولت فرنسا تدمير وسلب هذا التمايز بمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي، غير أن الشعب لم يستسلم إلى هذه المخططات فقاوم بكل ما يملك ودافع عن لسانه العربي ودينها لإسلامي، متأثرا بما هدفت اليه جمعية العلماء المسلمين خاصة في محاربة الخرافات والبدع والفساد والظلم وتحرير العقيدة من الاوهام والاباطيل التي شوهتها ومحاربة الجهل عن طريق اللغة العربية وآدابها، وتمجيد التاريخ الاسلامي ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية الى القضاء على الشخصية الجزائرية حيث كان شعاره هو " الاسلام والعربية لغتنا والجزائر وطننا"².

وهذا ما أراد فرحات بن الدراجي احد اعضاء هذه الجمعية الهادفة أن يبينه لنا في مقدمة خطبته إذ يقول:

" إن في إقبالكم على هذه الحفلة الأنيقة في هذه الليلة المباركة لدليلا على أن الإسلام في الجزائر لم تلت قناته وان العربية فيها ما زالت تحتفظ بمكانتها "³.

فالإسلام والعربية في الجزائر لا زالا يحتفظان بالمكانة العالية والأهمية الكبيرة لدى الشعب ودليل ذلك إقبال الشباب على حفلات العلم والتطلع على موضوعاته والخوض فيها، فنحن اليوم بحاجة ماسة إلى العلم فهو السلاح القوي الذي يعيد لنا ديننا وأرضنا وثقافتنا وعزتنا .

1- انظر: ناصر بن سعيد بن سيف السيف: الهوية والثقافة، ص5.

2- عمارة عمورة: الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ الى 1962، ج2، دار المعرفة الجزائر 2009.

3- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر، ص447

الفصل الأول ----- الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

يقول الطيب العقبي في قصيدة له بعنوان " عليكم بنهج الصالحين جاء فيها: ¹

هلم بنا يا قوم نحو العلا نرتقي لتجديد دين الله فهو الذي يبقى
اناس دعوكم للضلال وناضلوا ذوي العلم والتقوى العداة لهم حمقا

ويقول فرحات أيضا: " إن في هذه الحفلة وإقبالكم عليها لتتغيصا على أقوام كانوا يزعمون إن لا إسلام ولا عربية في الجزائر معتقدين أو متوهمين أن سبل الإلحاد قد جرف الإسلام وان العجمة قد طغت على العربية فجاءت بلابكم تصدح بنشيد الأمل وظهرت ناشتكم تغرد بمجد الإسلام والعروبة تغريد البلابل على الأدواح فخابت ظنون اولئك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين" ²

وما هذا إلا رد على الأقوام الذين ظنوا أن الاستعمار هدم هوية الجزائريين وقضى على إسلامهم وعروببتهم، لكن جاء الرد سريعا من الشعب الجزائري حتى يخيب ظنون هؤلاء ويؤكد لهم أن لغتهم جزء من كيانهم وشرط في بقائهم لا يمكن هدمها فكان ابن باديس يقف كالأسد امام من يتجرا على المساس بالمقومات الوطنية، فبهذه الروح العالية والتصميم القاطع استطاع الشيخ القضاء على فكرة الادماج وفكرة التجنيس وان يجعل الشعب الجزائري يجمع افراده ويتمسك بكيانه العربي الاسلامي ويهتف من اعماق قلبه مع ابن باديس النشيد الرائع:

شعب	الجزائر	مسلم	والى	العروبة	ينتسب
من	قال	حاد	عن	اصله	او قال مات فقد كذب
اورام	ادماجا	له	رام	المحال	من الطلب
هذا	المسلم	عهدي	به	حتى	اوسد في التراب
فان	اهلكت	فصيحتي	تحيا	الجزائر	والعرب

¹-صالح حزفي: صفحات من تاريخ الجزائر دراسات ومقالات من 1962-1972، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص268

²- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10،، الجزائر، ص448

الفصل الأول ----- الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

كما اوضح بقلمه في مقال له تحت عنوان: " دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واصولها": الاسلام هو دين الله الراعي للهداية -دين البشرية - يحفظ الحقوق في جميع الاحيان -يفرض العدل بين الناس- يحرم الظلم ويمجد العقل، يدعو لرحمة يحارب البدع والمنكرات.¹

وهذا ما دعا اليه فرحات في القائه للخطبة والهم الحضور الحفاظ على عروبتهم واسلامهم فيقول:

" ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الواجبات علينا في هذه الحياة المحافظة على قوميتنا وابرز شيء تتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية...في المحافظة على تعليمها وتعلمها وابرز ما فيها من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من العقائد الراسخة -في عقول شبيبا وشبابنا-"²

بن الدراجي هنا يوصي الشعب الجزائري القيام بواجباتهم الاساسية اتجاه وطنهم وهي المحافظة على هويتهم المتمثلة في اللغة العربية والاسلام وحمائتها من الزوال .

في هذا الموضوع نجد مبارك الميلي صديق فرحات من الجمعية كان قد اشار الى المحافظة على البقية الباقية من دين الاسلام واصلاح الحياة الاجتماعية بالمحافظة على مميزات المسلم الجزائري من لغة وادب³. وتعلمها وتعلمها للأجيال القادمة حتى ترسخ في عقل وفكر ولسان جزائريا صغيرا كان ام كبيرا، وبذلك نتغلب على الجهل عدوهم اللدود والذي قال فيه حافظ ابراهيم:

العلم يرفع بيوت لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والشرف.

¹ - محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر، ص12.

² - فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10،، الجزائر، ص 451.

³ - عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار في افريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص106-107.

الفصل الأول ----- الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

فلاستعمار الغاشم حاول بكل الطرق التخلص من عاداتنا ولغتنا وديننا وتجريدنا من هويتنا لقرن واثنان وثلاثون سنة، فكل هاته السنوات لم يستطيعوا ابدا تحقيق اهدافهم في القضاء على هويتنا وعروبتنا.

يقول ابن باديس: " نحن ابناء العروبة " .

2/ الدعوة الى العلم ومحاربة الامية والجهل

بالعلم تتطور الامم والمجتمعات وتنهض وبالجهل تتخلف وتضمحل، فالعلم لدى اي امة من الامم عمادها وذخرها ودافعها ومحركها ومكانته في جسد الامة كمكانة العقل في جسم الانسان اذا ضعف ضعفت اركانها المادية الاخرى وهزمت وتلاشت اما اذا كان قويا منتجا انعكست قوته على جميع مقومات الامة المادية والمعنوية.¹

يدعوا فرحات ويؤكد في خطبته على اهمية العلم في المجتمعات ودوره المهم في بناء الفرد بنية سليمة فالله تعالى يفضل العالم سواء بأمور الدنيا والدين على كثير من العباد، فالعلم هو الذي يرسم الاختلاف بين الاشخاص على المستوى الفكري والعقلي، استشهد فرحات عن هذا ببيت لشاعر العروبة الطيب المتنبى:

ولم ارا امثال الرجال تفاوتوا الى الفضل حتى عد الف بواحد

فالعلم هو احد اعمدة بناء الامم وتقدمها وشرف الانسان وخاصيته التي يتميز بها عن جميع الموجودات وبها كماله، يساعد على النهوض بالأمم المتأخرة ويقضى على التخلف والرجعية والفقر والجهل والامية وغيرها، فالعلم من القضايا الاساسية في تعاليم الاسلام وممارسته وقد نزلت اولى آيات الوحي تامر البشرية في القراءة والبحث والعلم واليقين فالقران الكريم كما يعبر فرحات مليء بمواطن العلم التي تتسم بها آياته .

¹- الدعوة الى العلم في الشعر الجزائري الحديث، دراسة موضوعاتية تحليلية فنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ادب الحركة الوطنية، سنة 2008-2009، اعداد الطالبة "اسيا شرطيوي"، جامعة منتوري قسنطينة، ص10.

الفصل الأول-----الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

يقول الله تعالى: (اقرا باسم ربك الذي خلق خلقا الإنسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم).¹

فان اول كلمة من الوحي قرعت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كلمة " العلم " مصحوبة بوسيلته فالكلمة هي اقرا والوسيلة هي القلم، فنرى الله تعالى يرفع مكانة العلم باستشهادهم على اجل مشهود وهو توحيده تعالى .

يقول الله تعالى: (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم).²

يقول ابن القيم رحمه الله في صدد شرح هذه الآية وهذا يدل على فضل العلم واهله من وجوه احدها استشهادهم دون غيرهم من البشر، والثاني اقتران شهاداتهم بشهادته، والثالث اقترانها بشهادة ملائكته ونجده تعالى ينفي المساواة بين العلم والجاهل.

يقول الله تعالى:(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكروا اولوا الالباب).³

يدعونا فرحات في موضع اخر من خطبته الاقتداء بمحمد صلى الله عليه وسلم في طلب العلم فهو خير من دعا الى القضاء على الجهل بالعلم والتعليم وبعث ليبلغ الناس آيات الله ويتلوها عليهم ويعلمهم كل ما اتاه الله من حكم ومبادئ واخلاق يتخذون منها منهجا في الحياة اذ يقول عليه الصلاة والسلام : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

ويستشهد فرحات بآيات من القرآن الكريم على ما ذكره سابقا، يقول تقديست اسماءه:

(هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين).¹

¹-سورة العلق (الآية 5).

²- سورة ال عمران (الآية 18).

³-سورة الزمر (الآية 9).

الفصل الأول-----الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

فكان رسول الله في مواقفه الاخلاقية والانسانية وحتى في حياته واموره اليومية محاربا للجهل والامية داعيا بطرق غير الكلام الى التعلم والتعليم ومن مواقفه هاته ما ذكره فرحات في الخطبة يقول:

" ولقد بلغ من عنايته (ص) بأمر التعليم ومحاربة الامية ان كان يجعل تعليم الكتابة ثمنا للإطلاق الاسرى الذين يستولي عليهم في حروبه"²

ويعتبر فرحات العلم والتعلم حق من حقوقنا الطبيعية التي يجب ان نتذرع بها في خوض حروب الحياة المختلفة، هذا الحق الذي يجب ان ندافع عنه من كل من يريد سلبه منا فيطلب فرحات من جماهيره ان يتخذوا موقفا من هؤلاء كما هو موقف الشاعر من سلطانه في هذا البيت فيقول:

اذا ساماني السلطان خسفا ابنته ولم اعطي ضيما ما اقام عسيب

ومراتب العلم اربعة: سماعه ثم عقله ثم تعاهده ثم تبليغه، فمن واجب كل عالم ان يعلم غيره، بما تعلم فينفع الاخرين به يقول الله تعالى: (والعصر ان الانسان لفي خسر)³ فدللت هذه السورة العظيمة قليلة الالفاظ كثيرة المعاني على وجوب تعلم العلم النافع والعمل به والدعوة اليه والصبر على الاذى فيه، اشار فرحات لهذا في خطبته يقول:

"وما دمنا نعتقد اننا امة القران فليكن ايماننا من ذلك النوع الذي وصفه القران ودعا اليه في غير ما اية فان القران لا يعتبر من الايمان الا ذلك الذي يبعث على الاعمال الصالحة وعلى التضحية بالنفس والمال في سبيل الصالح العام".⁴ ويقول الشاعر:

وكن عاملا بالعلم فيما استطعته ليهدي بك المرأ الذي بك يقتدي
حريضا على نفع الورى تتل كل خير في نعيم مؤبد

¹- سورة الجمعة (الآية 2).

²- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر، ص450.

³- سورة العصر (الآية 2).

⁴- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر، ص451.

الفصل الأول ----- الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

فإنما العلم هو شرف الإنسان وخاصيته التي يتميز بها عن جميع الموجودات وبها كماله.¹ فهو من نعم الله التي انعم الله بها علينا، فهو الخير والهداية والبركة والرفعة، فلا يخفى على عاقل ان العلم افضل مكتسب واشرف منتسب وانفس ذخيرة تفتتي واطيب ثمرة تجتني به يتوصل لمعرفة الحقائق ويتوصل به الى نيل رضى الخالق فهو افضل النتائج والعقل اعلاها واكرم فروعها وازكاها ولا يضيع ابدا صاحبه ولا يفتقر كاسبه ولا يخيب طالبه ولا تتحط مراتبه وهو وسيلة لكل قضية وذريعة لكل شريعة ونور زاهر لمن استضاء به.

فلعلم ترتاح به الانفس اذ هو غذائها وتفرح به الأفتدة اذ هو قواها وهو الدليل على الخير وهو صاحب في الغربية والمؤنس في الخلوة وهو الشرف في النسب .

قال الله تعالى: (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)².

3/ الدعوة الى المساعدة في بناء الشبيبة الاسلامية

كانت للحركة الاصلاحية التي ظهرت في العالم العربي الاسلامي صداها الواسع، وتأثيرها الكبير على الجزائريين فرغم ظروف الاستعمار التي خيمت عليهم انا ذاك والعزلة التي فرضت السلطات الاستعمارية عليهم واغلقت امامهم كل نوافذ العالم الخارجي الا انهم شهدوا، احتكاك بالأفكار الاصلاحية الشرقية في بداية القرن العشرين وبالتالي ظهور حركة اصلاحية في العقد الثالث من هذا القرن، فقد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي منظمة دينية اصلاحية³ جمعية الهداية والارشاد الى الارتقاء بالشعب والخروج به من وهدة الجهل لتحط به في اوج العلم، ببناء قاعدة شعبية بفضل الصحف والنوادي وبت الوعي والثقة من جديد⁴، لترسيخ غيرة وطنية لدى الجزائريين في وجه سياسة الاحتلال، واجتهدت في اعداد نخبة من الرجال والنساء ليكونوا عمدة لنهضة الجزائر، وقامت في

¹- الامير عبد القادر الجزائري: ذكرى العاقل وتنبيه العاقل، islamicbook.ws، 2016، ص3.

²- سورة المجادلة (الاية 11).

³- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص29.

⁴- عبد الوهاب بن جنيف: الوجيز في تاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال، الى مجازر 8 ماي، ت: سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005، ص99

الفصل الأول ----- الدراسة الموضوعية (مضامين الخطبة)

سبيل ذلك بإصلاح اساليب التعليم وطرق التدريس من خلال تبني مشاريع مختلفة منها ما اطلق عليه بمشروع الشبيبة الاسلامية الجزائرية، المعروف بمدرسة الشبيبة حاليا، وكانت اول المدارس الاسلامية التقدمية المعروفة في الجزائر، تأسست رسميا في يناير 1922م، وكانت المدرسة مزدوجة اللغة (عربي، فرنسي) هدفها تكوين مجتمع تحرري متعدد الثقافات مقرها في الجزائر العاصمة منذ 1930 م، الا ما بعد احتلت المدرسة بناية واحدة على حافة القصبة للأولاد وبناية اخرى للقصبة بنفسها للبنات .

فرحات في ختام خطبته اشار الى هذا المشروع الجزائري، يدعو الجزائريين للعناية به والمساعدة في بناءه وتطويره، فهو اول مشروع دعا الى التربية والتعليم ومحاربة الجهل وفي هذا الصدد يقول فرحات:

(فان من ورائكم في هذا المشروع ايتاما فقراء يجب تعليمهم وتربيتهم مجانا وان من ورائكم اساتذة يحرقون دمائهم في تثقيف ناشئكم وتربيتها تربية إسلامية وان من ورائكم اناسا يتربصون بمشروع دائرة السوء ويتمنون بفاغ الصبر ان تمحى رسومه وتطمس اثاره من عالم البقاء فيجب ان تخيخوا رجائهم)¹.

فرحات بن الدراجي من دعاة العلم في الجزائر وهذا ما جسده لنا في خطبته التي تضمنت العديد من الافكار محاولا فيها استمالة الجزائريين لمواضيع العلم وغرس في نفوسهم حب الوطن والنهوض بالأمة والحفاظ على الهوية الوطنية والدين الاسلامي لمواجهة الافكار الفاسدة والثقافات الضالة ومد الانسان بدلائل الخير والارشاد .

¹-فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10،، الجزائر، ص 451.

الفصل الثاني: الدراسة الفنية

- 1 منهج الخطبة (مقدمة عرض خاتمة):
- 2 لغة الخطبة واسلوبها
- 3 الصور البيانية
- 4 المحسنات البديعية

1/ منهج الخطبة (مقدمة عرض خاتمة)

لقد افتتح فرحات خطبته بالبسملة والصلاة على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يحي الحاضرين المقبلين على الحفلة التي تقيمها مدرسة الشبيبة كل سنة داعيا إياهم للإقبال دائما على مثل هذه الحفلات التي تدعو للنهوض بالأمم .

يعالج الخطيب في خطبته موضوعات عديدة تم ذكرها سابقا تتعلق بالإسلام والعروبة والدعوة إلى العلم ومحاربة الجهل و الأمية، مدعما خطبته بالعديد من الحجج والبراهين و الآيات القرآنية، هادفا من خلالها إلى نشر الوعي وحب الوطن في نفوس الجزائريين و يحثهم في المحافظة على مقوماتهم الوطنية التي عمل الاستعمار على طمسها .

ختاما يشجع الخطيب الحاضرين على المساهمة و المساعدة في كل مشروع يهدف إلى بناء المجتمع ويخص بالذكر مشروع الشبيبة الإسلامية الجزائرية حيث أنه أول مشروع عمل على قتل الأمية ومحاربة الجهل.

2/ اللغة وأسلوبها

تعد اللغة ظاهرة انسانية محضة تميز بها الانسان عن غيره من الكائنات، حيث انه يستعين بها للتعبير عن افكاره بغية التواصل مع غيره فهي الفكر الذي يعكس الفكر والعلاقة بينهما علاقة تلازمية حيث ان الافكار الداخلية لا يمكنها ان تبرز للعالم الخارجي الا بواسطة اللغة.

واللغة هي جملة من الالفاظ التي هي حصون للمعاني اذ ان وظيفة اللغة تنحصر في التعبير علا دلالة المعاني من خلال الالفاظ والكلمات، واللغة عند الخطيب لا تقف عند حد التحدث بها بل تتعدى ذلك الى تعلم علومها واستنباط احكام وقواعد بناء تراكيب الجمل فيها، وهذا كله يعتمد على قواعد اللغة ولو بصفة مجملة دون التخصيص في فروعها، حيث ان الالفاظ تتمتع بدلالات كثيرة تمكن الخطيب من التعبير عن المعاني التي ينشدها،

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

باعتبارها الوسيلة الدالة على مكنوناته ولذا ينبغي ان ينظر الى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل ان تصير الصورة التي بها يكون الكلم اخبارا، وامرا، ونهيا واستخبارا، وتعجبا، وتؤدي في الجملة نوعا من المعاني التي لا سبيل لإفادتها الا بضم كلمة وبناء لفظة على لفظة.¹

فحسن السبك والصوغ يطبع في الكلام حسن المعنى وذلك ان بلوغ غاية يكون باجتماع الالفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة فمتى اجتمعا كان الكلام حسنا غير معيب كما هو الحال في خطبة فرحات بن الدراجي، اذ نجد تنوعا في الحقول الدلالية، ذلك أنه اعتمد على نسق من الالفاظ المتنوعة التي تخدم باجتماعها مع معانيها عدة دلالات يمكن أن نستنتجها بالتمعن في مدلولها، ولموضوع الخطبة الدور الفعال في تنوع هذه الالفاظ حيث أن طبيعة الالفاظ ساهمت في تمكين الخطيب من سبك المعاني وتحسينها وفق ما تقتضيه مكنوناته.

وقد كان الخطيب فطنا إلا أن الوصول إلى قرارة النفوس إنما يكون بحرصه على توظيف كل لفظة في السياق الصحيح، مراعيًا في ذلك حسن ملائمتها للمقام من الجهة وحسن ملائمتها للمعاني وتناسقها مع غيرها من جهة أخرى، وهذا ما أكسب الكلمة قوة أدت إلى التأثير في النفوس فالمتأمل في نص الخطبة يجد أنها تتداخل بين الشق السياسي والاجتماعي وكذلك الديني وهذا ما يتضح في قول فرحات: "فحي الله هذه الوجوه التي أهرعت إلى تأييد العلم ومشاهدة أثاره الصالحة ونتائجه السارة وحي الله كل عامل على نشر الفضيلة وقمع الرذيلة"². فالالفاظ هنا متناسقة متواترة في المعاني بمنتهى الدقة ما يدل على ذلك أنها وفتت في نقل صورة العلم وأثاره للجمهور، ووفقت في نقل صورة أولئك الذين سكنهم اليأس في نفوسهم وفقدوا الأمل من خلال قوله: "إن في إقبالكم على العلم وحفلاته لتفنيدا لمزاعم ذوي النفوس الخاملة والعقول الجامدة الذين سد عليهم القنوط أبواب الرجاء،

¹- عبد القادر الجرجاني (ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني) دلائل الاعجاز، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004م، ص 4 .

²- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10،، الجزائر، ص447.

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

فأخذوا الى الياس ولسان حالهم يقول ليس في الامكان ابداع مما كان"¹، إذ يمكن القول أن الألفاظ في هذا المقطع اتسمت بالوضوح والسهولة وقد زادها في التماسك توظيف الخطيب اللفظ في بيان المعنى بحسب ما يقتضيه المقام، فنجده يوظف فعل (أخذوا) ليدل به على حالة الياس التي مست هؤلاء الأشخاص فيسند إليه صفات (الجمود، اليأس، الخمود، القنوط...)، حتى يؤكد على مدى تحجر عقولهم نحو مواضيع العلم ثم ينتقل الخطي إلى رسم صورة أخرى يستجلي بها قضية العلم فيدعو الحاضرين إلى السير في طريق العلم حتى تسمو الامة وتتطور يقول: "العلم هو الذي يسود امة على امم ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم الذئب في قطيع من الغنم"².

يستعرض الخطيب اهمية القران في الاهتداء به من خلال الفاظ اكتسبت من النظم قوة ويتجسد ذلك في الالفاظ التالية: (القران كتاب الانسانية الخالدة، كان طافحا بالآيات...)، ولا نغفل الجانب المهم والذي يتمثل في توظيف فرحات للألفاظ الآيات الكريمة الذي استدل بهما على ما جاء في متن القضية، ويتضح ذلك جليا في قوله: (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بالقسط)³، ولعل السبب في ذلك تأثر الخطيب بمعاني والفاظ القرآن الكريم، ذلك انها تملك صفة ما يعجز ويقنع المتلقي (الشعب) وقد اوجد الخطيب في كل ما جاء به اسلوبا بليغا من خلال ان يآلف بين الطابع الديني والسياسي .

ومجمل القول هو ان فرحات تعمد في خطبته الابتعاد عن الالفاظ الغريبة المعقدة، حتى لا يشغل فكرة المتلقي بالتأويل في العبارات كان همه الوحيد صرفهم نحو القضية المهمة المتمثلة في الحفاظ على الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام والعربية، والحفاظ على العلم والسباحة في بحوره المختلفة، وقد حملت ألفاظه معاني هذه القضية النبيلة، حيث كانت سهلة واضحة حسنة المطع تتميز بالدقة وجودة النظم، لها من كل مقام مقال .

2- المصدر نفسه ص 447.

3- المصدر نفسه ص 447.

3- ال عمران: (الآية 18).

التركيب

إن مصطلح التركيب لا يشمل اللغة التي تستعمل في عملية التواصل العادي بين الأفراد في المجتمع، وإنما يتعدى ذلك إلى الأنماط اللغوية المشتملة على انحرافات لتنتهي إلى مكون تركيبى يتجسد في: ما ينجم عن التركيب النصي للألفاظ والمعاني في بعده التوزيعي من تجاوزات للأصول اللغوية، كالنقد والتأخير والحذف، وما يتميز به التركيب من تشاكل وتناسق وتكرار¹، ولا شك أن مادة التركيب هي الأسلوب الذي يعد ميزة نوعية للجنس الأدبي ولعل من أهم وظائف الأسلوب مساعدة الفكر في إحداث الأثر الذي يبتغيه بأفضل صورة ممكنة²، فاللغة بمثابة لباس للمعنى والأسلوب هو طراز هذا اللباس فهو يسمح للأعمال الإبداعية أن تدخل إلى عالم الأدب وغالبا ما يقع وصف النقاد لغياب الأسلوب الرفيع في العمل الأدبي بالبلاغة الجوفاء والعبارات الانشائية³...، وهذا ما يجعل الأسلوب ضرورة حتمية في أي مجال من مجالات الإبداع الأدبي، وكذا كان الأديب اختيار الألفاظ المناسبة التي تتناسق مع معانيها، فمن الواجب عليه - أيضا - أن يسعى إلى جعل تلك الألفاظ مترابطة لتنتهي إلى سمة فنية تجسد عملا أدبيا يتخلص إلى فن الخطابة .

من الواضح المعلوم أن هذه الخطبة والمعاني لها من المميزات والخصائص ما نعرفه بمصطلح التركيب، الذي يوجب على الخطيب الاهتمام بالصياغة، وذلك أن حسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرحا، وسوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية فإن كان المعنى سيئا، ووصف الكلمات رديا لم يوجد له قبول ولم تظهر عليه طلاوة وإذا كان

1- سامي عباينة، التفكير الاستلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الاستلوبي الحديث، جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 117.

2- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، الشركة المصرية لوجمان، القاهرة، ط1، 1996م، ص 09.

3- المصدر السابق، ص 08.

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

المعنى وسطا ورصف الكلام جيد كان احسن موقعا واطيب مستمعا¹... فأهمية اللفظ ورقية متعلق بتناسق الالفاظ فيما بينها لتجسد باجتماعها مع المعاني المنتخبة تعابير بليغة .

والخطبة في بنيتها الفنية التي تتضمن مجموعة من الموضوعات وجب في صياغتها مراعاة اطار خاص لهذه الصياغة من حيث تلاؤم الافكار وارتباطها ببعضها، ثم ارتباط كل فكرة بالفكرة التي قبلها والفقرة بغيرها من الفقرات، وهكذا ارتباط كل موضوع بغيره من المواضيع السابقة له.

ان اتقان اسلوب الخطبة يجعل الخطيب يمتلك قدرة تأثيرية تصل الى حد بث التغيير في النفوس، فهو يخلق اثارة العاطفة والشعور في نفس المتلقي. حيث ان اعتماده على الحجة الدامغة التي لا ضير فيها يخلق بينه وبين المتلقي واقعة وجدانية تساهم في نجاح الخطبة وتحقق اهدافها باعتبارها وسيلة بناء وتأصيل للمجتمع،

لا تكتسب الالفاظ في متن الخطبة قيمة مالم تجتمع في تركيب تتسجم فيه كل اجزائها، والمهم في كل هذا هو التراكيب الواردة في نص الخطبة، تميزت بتراكيب متينة دقيقة، فالخطيب اعتمد الالفاظ البسيطة فابتعد عن الحوشي الغريب، وقد تميزت الفاظه بالدقة في التعبير والجمال في الصوغ فادت المعنى على اتم وجه.

ان اعتماد الخطيب على التركيب البسيط كان سببا في سبك الالفاظ والمعاني بطريقة فريدة جعلت العبارات جزلة، فكانت بلاغته تحمل صفة السهل الممتنع ذلك انه اوجد طريقة فريدة من نوعها الف بها بين الفقرات فحقق الاتساق والانسجام وبغية استجلاء مواطن جمال التركيب في هذه الخطبة ستكون دراستنا وفقا للخطوات التالية:

¹- ابي هلال العسكري (ابي الهلال الحسين بن عبد الله بن سهيل العسكري) الصناعتين الكتابة والشعر، تح مفيدة قمية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 167.

أ/الاساليب الانشائية والخبرية

يعد الاسلوب الفارق الجوهرى بين اللغة العادية والابداعية، حيث انه يزيد الخطبة وضوحا وقوة ويسهل للخطيب التنوع في بنيته، باعتماده على مصطلحات ترتبط بعضها ببعض، فالعبارات المتسلسلة في النص يوجب التنوع في الاساليب فهذه الاساليب هي التي تكون الخطبة فتصبح نصا متكاملما مفهوما ودراستنا لخطبة فرحات نجد انه نوع بين الاسلوب الخبري والانشائي.

الأسلوب الخبري: وهو أسلوب بلاغي يعطي للكلام الذي يقع فيه احتمالية الصدق والكذب، كما يشير الى دلالة معينة في ظاهره دون التصريح بها، حيث يوجه فرحات الخبر في مطلع القصيدة في قوله: " أن العربية فيها لا تزال تحتفظ بمكانتها"¹ الى الجمهور والشعب ويؤكد على احتفاظ اللغة العربية بالمكانة العالية لها رغم الظروف، اضاف الخطيب الى الخبر الاول خبرا اخر في قوله: " ان في اقبالكم على العلم وحفلاته لتقنيدا لمزاعم ذوي النفوس الخاملة " ويقول ايضا في موضع اخر: " قد بلغ من تمجيد الله للعلم" ونجده ايضا في قوله " ان اول مشروع خيرى اسلامي ..."²

الأسلوب الانشائي: هو الأسلوب الذي لا يتم فيه إنساب الكلام إلى الصدق أو الكذب، وها ما يجعله متحقق بمجرد التلفظ به وهو نوعين: طلبي (الأمر، الاستفهام، النهي، النداء، التمني)، والغير طلبي (التعجب، القسم، المدح، الذم)، وتوفر الاسلوب الانشائي الطلبي على مستوى الخطبة، فيتجلى في قول الخطيب " أيها الوافدون الكرام"، وقد تحقق بصيغة النداء من خلال اداة النداء ايها والغاية منه لفت انتباه القريب (الحضور)، واقتبس الخطيب من القران الكريم آيات تتضمن الأسلوب الإنشائي والمتمثلة

¹- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر، ص447.

²- فرحات بن الدراجي(احتفال عظيم)، المصدر السابق ص 451.

في: - قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق)¹، وهنا تحقق الأسلوب بصيغة الأمر، وقوله تعالى أيضا (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)² وهنا تحقق الأسلوب بصيغة الاستفهام .

3- الصورة البيانية

تتميز الصورة الفنية بمكانة مهمة في النصوص الإبداعية وذلك لأنها تضيف عليه نوعا من الطلاوة والحسن عليها، وللصورة الفنية تعريفات متعددة تناولها العديد من الدارسين فكان لها دور فعال في إثراء المعنى المقصود ويعرفها البعض بانها وسيلة ينقل بها الكاتب افكاره ويصوغ بها خياله فيما يسوق عبارات وجمل، لان الاسلوب هو المجال الذي تظهر فيه شخصية الكاتب ويتجلى فيه طابعه الخاص، حيث ان الصورة تملك من الدلالة والخيال ما يجعلها عاملا مؤثرا يساعد المتلقي على إدراك المعاني المطروحة ولاشك ان مثل هذا الابداع لم تخلو خطبة فرحات بن الدراجي منه، ولكي نشمل مواطن الصورة الفنية في الخطبة، يجب علينا دراسة كل صورة فنية على حدة فتكون الدراسة على الشكل التالي:

أ/التشبيه

يعتبر التشبيه من أكثر الألوان البلاغية ومن اقدم الصور البيانية التي حفل بها الشعر العربي والتراث العربي النثري، نظرا لكونه اوضح الصور المجازية وهو كذلك لون من الوان التعبير الانيق، وتكمن بلاغة التشبيه في قدرته على التقريب بين الصور المتشابهة في الاشياء ويملك قدرة كبيرة على بعث الجمال في النص الادبي، ويقوم التشبيه على اربعة اركان المشبه، والمشبه به ويسميان طرفا التشبيه، ثم أداة الشبه ووجه الشبه³، فتعد هذه الارقان الهيكل الأساسي الذي تقوم عليه علاقة المشابهة، ففي الخطبة التي بين أيدينا

¹ - سورة العلق: (الآية 01).

² -سورة الزمر: (الآية 09).

³ - مصطفى الصاوي الجنوبي: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د، ط، 2002م، ص85.

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

تتنوع مواطن التشبيه وتختلف أنواعه بين البليغ والتمثيلي والتام والمفصل فالتشبيه البليغ نجده في قوله: "...العروبة تغريد البلابل على الأدواح" فشبه هنا العروبة بتغريد البلابل، ووظف الخطيب أيضا في استشهاده من بيت الشعري في قوله:

وأدبروا وجوه الأرض تلعنهم كباطل من جلال الحق منهزم

شبه الكاذبين وظنونهم التي خابت بالباطل المنهزم امام الحقو نجد التشبيه المجمل المفصل في قول فرحات: "... ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم الذئب في قطيع من الغنم"¹، فشبه الامة بالذئب وشبه الغنم بالشعب ووجه الشبه هنا هو التحكم، والتام يظهر لنا في الاستشهاد من البيت الشعري:

من يكدي بسئى كنت له كاشجي بين حلقه والوريد²

ب/ المجاز

يعد المجاز الى جانب الحقيقة من طرق صوغ الكلام حيث ان الالفاظ تتطور معانيها الاولى الى معاني جديدة وهي ما يطلق عليها المجاز، وهو من احسن الوسائل البيانية التي تهذي اليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع لهذا أبدعت العرب في استعمال المجاز لميلها الى الاستمتاع في الكلام والى الدلالة على كثرة معاني الالفاظ.³

ما يهمننا في كل ما سبق هو ان خطبة فرحات بن الدراجي لم تخلو من ضرب المجاز رغم قلته، و الذي يتضح في قوله: "... ويجعلها تتحكم في رقابها" وهو هنا مجاز مرسل وعلاقته هنا الجزء.

1- فرحات بن الدراجي (احتفال عظيم)، مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر، ص448.

2- المصدر نفسه، ص450.

3- سحر سليمان عيسى: علوم الاسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، دط، 2011م، ص218.

ج/ الكناية

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل اليها الا من لطف طبعه، ويمكن مفهوم الكناية في انها تريد المعنى وتعبر عنه بغير لفظه كأن نريد اثبات الكرم للإنسان ما ولكننا نعبر عنه بغير لفظ الموضوع له، وهناك ثلاث اركان للكناية: اللفظ المكنى به، و المعنى المكنى عنه، القرينة التي تجعل المعنى حقيقي غير مراد سواء كانت هذه الارادة ممكنة او غير ممكنة .

الكناية تعطي للنص الادبي قدرة هائلة تكشف من خلالها مواطن الجمال فيه، وتتجسد الكناية في الخطبة عن الموصوف في قوله: (نوي النفوس الخامة والعقول الجامدة) والموصوف هنا يقصد به الجهل، نجدها في موضع اخر (أمة القرآن) وهي ايضا كناية عن موصوف قصد بها المسلمين، والكناية عن صفة وردت في قوله (فمدوا اليه ايديكم) يقصد بها صفة الدعم والمساعدة .

د/ الاستعارة

لقد حظيت الاستعارة بعناية من البالغين، فظهرت تعاريف كثيرة ومتعددة حيث كانت نشأتها عظيمة عند الشعراء والكتاب ومن هذا المنطلق نجد ان الاستعارة مجاز لغوي يقوم على التشبيه بحذف احد طرفيه فالاستعارة استعمال للعبارات على غير ما وضعت له في أصل اللغة¹ وهي تنقسم الى ثلاث اركان: المستعار منه، المشبه به، المستعار له وهو المشبه، والمستعار هو وجه الشبه²، وتنقسم الاستعارة الى قسمين:

الاستعارة المكنية: وهي تشبيه حذف احد طرفيه وقد سميت بهذا الاسم لان المشبه به مخفي او محذوف، نجد مواطن الاستعارة المكنية في خطبة الشيخ فرحات بكثرة منها: (

¹ - عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة، بيروت لبنان، دت، دط، ص 173.

² - سميع بو مغلي: المفيد في البلاغة العربية عمان، ط1، 2009م، الاردن، ص31.

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

الحفلة الانيقة (فشبه الحفلة هنا بالمرأة، ترتدي لباسا انيقا فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه هي " الانيقة "، تتموضع الاستعارة في قوله ايضا (سد عليهم القنوط ابواب الرجاء) فشبه القنوط وهو شيء معنوي بإنسان يسد الباب والقرينة الدالة على ذلك " سد"، نجدها كذلك في (ناشئتم تغرد بمجد الاسلام) حيث شبه الناشئة بالعصافير التي تغرد، ان الاستعارة المكنية تجسدت بكثرة في هذه الخطبة فلا تكاد تخلو فقرة منها يقول فرحات: (فاخلدوا الى الياس) حيث شبه اليأس بمكان ندخل اليه وترك قرينة دالة عليها هي "اليأس"، يقول في فقرة أخرى (عطف الامة) فشبه الامة بالأم وهي تعطف على ولدها، لقد اخترنا من الخطبة بعضا من مواطن الاستعارة المكنية وليس كلها لكثرة توظيفها .

الاستعارة التصريحية: هي تشبيه حذف احد طرفيه وسميت بالتصريحية لأننا صرحنا او ذكرنا بالمشبه به وهو اللفظ المستعار يقول فرحات في هذا الصدد (جاءت بلابلكم تصدح بنشيد الامل) شبه هنا الشعراء بالبلابل فحذف المشبه وصرح بالمشبه به، وغرض الاستعمال الوفير لهذه الاستعارات زيادة المعنى قوة ووضوح وجمالية تستمل القارئ وتجذبه.

هـ/ المحسنات البديعية

تعد من ضروب البديع التي تضيف على النص الادبي نوعا من الجمال من ناحية الشكل والمضمون، ولتحديد هذه المحسنات في الخطبة لا بد من تحديد معالمها:

- الجناس: وهو تشابه لفظين مع اختلافهما في المعنى، يكثر استخدام الجناس في الادب العربي ويعتبر من الزينة اللفظية التي يستهجن بها وهو نوعين ناقص وتام وفي الخطبة التي بين ايدينا تجسد الجناس بنوعه الناقص في قوله: (خلق، علق) و(خطر، اثر).

- الاقتباس: الاقتباس من الاساليب البلاغية، فهو في البديع تضمين الشاعر او الاديب او الخطيب في كلامه شيئا من القران الكريم او الحديث الشريف، دليل على انه

الفصل الثاني ----- الدراسة الفنية

منهما ليزن أسلوبه، ويزيده تألقاً¹، فاقتباس الخطيب بعض آيات القرآن الكريم واحاديث السنة دليل على قدرة الاديب في توظيف الحجة الصادقة التي لا ضير فيها، وقد توفر هذا الفن في الخطبة، ويتضح في بعض مواطنها اذ نجد الخطيب اقتبس بعض الآيات من القرآن الكريم، الاولى تتجسد في قوله تعالى: (اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)²، ويقول عز وجل: (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولو العلم قائما بالقسط)³. ويقول (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكروا اولو الالباب)⁴ واقتبس ايضا من قوله تعالى: (انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله)⁵ واقتبس كذلك من قوله: (والعصر ان الانسان لفي خسر)⁶، وغيرها من مواضع الاقتباس الذي لم تخلو منه فقرات الخطبة فقد اعتمده الخطيب كحجة دامغة اكسبت القول دقة وقوة، جعلت النفوس تتيقن من صدقه .

- الاستشهاد: هو طريقة لإخبار القراء بان معلومة معينة في عمل ما مأخوذة من مصدر موثوق مثلما وجدنا في الخطبة حيث استشهد الخطيب ببيت شعري لأبو الطيب المتنبي يقول فيه:

ولم ارا امثال الرجال تفاوتوا الى الفضل حتى عد الف بواحد

¹ - أحمد أبو المجد الواضع في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير لنشرع والتوزيع، ط1، 2010م، عمان الاردن، ص270.

² - سورة العلق (الآية 05).

³ - سورة ال عمران (الاية 18).

⁴ - سورة الزمر (الآية 09).

⁵ - سورة الحجرات (الآية 15).

⁶ - سورة العصر (الآية 2).

و/المحسنات المعنوية: وهي طرق لتحسين الكلام، وتزيين الالفاظ والمعاني بالوان بديعة من الجمال اللفظي والمعنوي، ومن المؤكد ان الخطبة التي نحن بصدد دراستها لم تخلو من هكذا محسنات من بينها نذكر:

- **المقابلة:** وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معاني متوافقة ثم بما يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به¹. ونجد موضع المقابلة في الخطبة متجسدا في قوله: (نشر الفضيلة وقمع الرذيلة) وقوله: (الجهل عدونا الالذ والعلم صديقنا الحميم)، فقابل هنا العدو ب الصديق والحميم بالالذ .

- **الطباق:** ويسمى المطابقة او التضاد وهو الجمع بين لفظين بينهما تضاد في المعنى وهو نوعين اثنين

- **طباق الايجاب:** وهو ما يتخلف فيه الضدان ايجابيا وسلبيا وهو نوعان حقيقي ومجازي²، وقد تجسد هذا الاخير في الخطبة: (الالحاد، الاسلام)، (العجمية، العربية)، (شيبنا، شابنا)، (الحكمة، الضلال)، (تمحي، البقاء) .

- **طباق السلب:** وهو الجمع بين فعلين مصدرهما واحد اتفقا في اللفظ والمعنى واحدهما مثبت والاخر منفي³، تجسد هو الاخر في خطبة فرحات في: (علم، لم يعلم) .

مما سبق نستنتج ان بلاغة فرحات بن الدراجي بعيدة كل البعد عن التشدق والتصنع فأجاد التوظيف والسبك وفقا لما يقتضيه الحال، فقد اتسم قوله بالسهولة والوضوح فنوع في الاساليب البلاغية من محسنات لفظية ومعنوية مما زاد الخطبة قوة وتأثيرا واكسبها جمالية تفرغ السمع وتلفت الانتباه وتخلق في النفس اثرا حسنا .

¹- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد)، في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيدع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 259.

²- الواضح في البيان والبلاغة (البيان والمعاني والبيدع) ص 175.

³- المصدر نفسه ص 176.

خاتمة

خاتمة

إلى هنا يكون البحث قد استوفى كل فصوله، وبعد دراستنا للموضوع والخصوص في حيثياته نلج إلى استخلاص أهم النقاط:

- يعد فن الخطابة من أبرز الفنون النثرية عند العرب، و التي امتلكت مكانة عظيمة في حياة الناس و توجيههم إلى الأخلاق النبيلة.

- تحمل الخطبة مضامين مختلفة حيث سلط الخطيب الضوء على أهم مقومات المجتمع الجزائري وكانت المواضيع التي عالجه فرحات هادفة تحمل في طياتها الكثير من النضج و الإرشاد.

- لعبت المواضيع دورا مهما في توضيح ألفاظ و معاني الخطبة .

- دراسة ألفاظ الخطبة مكنتنا من كشف مدى جنوحها إلى اللفظ السهل الواضح للغاية

- قدرة الخطيب البلاغية مكنته من بعث الحقائق دون أن يطبعها تكرار معيب .

- تميزت الخطبة بجودة التركيب إذ تزخر بالأساليب المتنوعة .

- كان فرحات من خطباء الجمعية الذين كتبوا خطبهم من أجل إصلاح المجتمع و

بناء الأمة على النهج الذي ارتضاه الله و رسوله صلى الله عليه وسلم .

- شغل فرحات بن الدراجي عدة مناصب منها نائب للكتاب العام لجمعية العلماء.

- امتازت خطب فرحات بن الدراجي بفصاحة ألفاظها ووضوحها، وإعجازها النابع من

القرآن الكريم و السنة النبوية .

وختاماً نضع هذا البحث المتواضع بين أيادي الباحثين عليهم يستكملون مسار هذه الدراسة لما تتطوي عليه من مكامن بلاغية غزيرة، ولعل هذا البحث ينطوي اعوجاج فيقومونه، أو نقص فيتممونه، لأننا لا ندعي الكمال لهذا البحث بل يمكننا القول أنه مجرد محاولة جادة نهدف من خلالها إلى إطراء الدراسات الأدبية على مستوى الجامعة .

قائمة المصادر

المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد أبو المجد الواضع في البلاغة : (البيان والمعاني والبديع)، دار جريب
لنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م.
2. مصطفى الصاوي الجنوبي : البلاغة العربية تأصيل و تجديد، منشأة
المعارف، الإسكندرية، ط2، 2002م.
3. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2،
جانفي 1984م.
4. عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر 2009م.
5. عبد الخطيب القزويني: (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن
أحمد بن محمد)، في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع ،دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان ، ط1، 2003م.
6. خيرالدين شترة: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية
التونسية 1900-1939م، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2008م.
7. الدعوة إلى العلم في الشعر الجزائري الحديث ،دراسة موضوعاتية تحليلية فنية،
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب الحركة الوطنية، سنة 2008-2009، إعداد
الطالبة "آسيا شرطيوي" ،جامعة منتوري قسنطينة .
8. الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي
الزمخشري)، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 1، 1996 م، مادة "خ، ط،
ب " .

9. سامي عابنة : التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي و البلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
10. سحر سليمان عيسى : علوم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، د ط، 2011م.
11. عبد السميع لبو مغلي : المفيد في البلاغة العربية عمان، ط1،، الأردن، 2009م.
12. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط24، د ت.
13. صالح حزفي: صفحات من تاريخ الجزائر دراسات ومقالات من 1972-1962، ط1، 1996م.
14. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.
15. عبد العزيز عتيق : البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة ،بيروت لبنان، د ت ، د ط، .
16. عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ الى 1962، ج2، دار المعرفة الجزائر 2009م.
17. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
18. قادر الجرجاني : (أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني) دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004م.
19. لأمير عبد القادر الجزائري : ذكرى الغافل وتنبيه العاقل، islamicbook.ws، 2016م.
20. محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر.

21. محمد هادي الحسني: (فرحات بن الدراجي)، " ترجمة الشيخ فرحات بن الدراجي مفخرة الزاب "، دج، مركز السلف للبحوث والدراسات، الجزائر، 2018م.
22. منظور: (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 2004 م، مادة "خ، ط، ب" مج 5 .
23. مولد عويمر: تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2001م.
24. نبيل راغب : موسوعة الإبداع الأدبي، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة،
25. هلال العسكري: (أبي الهلال الحسين بن عبد الله بن سهيل العسكري) الصناعتين الكتابة و الشعر، تح مفيدة قيحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
26. عبد الوهاب بن جنيف : الوجيز في تاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال، إلى مجازر 8 ماي، ت: سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005م.

المجلات

1. جريدة البصائر :العدد، 162س 2، -1952 1951 م، الجزائر .
2. جريدة البصائر: العدد 233، س2، 1953-1954، الجزائر.
3. جريدة البصائر، العدد156، س 2، 1951-1952، الجزائر.
4. مجلة الشهاب، الجزء 6، مجلد15، جويلية 1939 م.
5. مجلة الشهاب، م13، ج10، الجزائر.

الملاحق



الشيخ فرحات بن الدراجي

المفالات

معرضي داراء وابكار

في سبيل الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

احتفال عظيم

تعيه مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة

جرت عادة هذه المدرسة العظيمة أن تقيم حفلة سنوية في الليلة القدرية من رمضان العظم . وقد كانت حفلتها هذه السنة في رمضان الماضي من اروع حفلاتها وابهجها وما التي فيها من الد والغوالي نظما ونثرا هذا الخطاب الذي ألقاه العالم الشاب المناهض الاستاذ فرحات بن الدراجي نائب الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمدرس بمدرسة الشبيبة . قال لافض فوه :

الحمد لله رب العالمين

و الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه

الغرميامين

اما بعد فحي الله هذه الوجوه التي اهرعت الى تأييد العلم ومشاهدة آثاره

العالحة و نتائج السارة وحي الله كل عامل على نشر الفضيلة و قمع الرذيلة

ايها الواقفون الكرام إن في اقبالكم على هذه الحفلة الاثيقة في هذه الليلة

المباركة لدليلا على ان الاسلام في الجزائر لم تلتن قناته وان العربية فيها ما تزال تحفظ بكانتها

وان في اقبالكم على العلم و حفلاته لتفتيدا لمزاعم ذوي النفوس الخاملة

والعقول الجامدة من ابناء الجزائر الذين سد عليهم القنوط ابواب الرجاء فأخذوا

الى اليأس ولسان حالهم يقول ليس في الامكان ابداع مما كان
وان في هذه الحلقة واقبالكم عليها لتغيبها على اقوام كانوا يرعون ان
لاسلام ولاعربية في الجزائر معتقدين او متوهمين أن سيل الاحقاد قد جرف الاسلام
وان العجزة قد طفت على العربية فجهات بلا بل لكم تصدح بنشيد الامل في ظهرت
اشتكم تفرد بنجد الاسلام والعروبة تفريد البلايل على الادواح فخابت غفون
اوانك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين
وادبروا ووجوه الارض تلغهم • كباطل من جلال الحق منهزم

فحي الله هذه الامة الابية وما انطوت عليه من امل وطموح واريحية
ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الراجبات علينا في هذه الحياة المحافظة
على قوميتنا وبرز شيء نتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية

والمحافظة على الاسلام والعربية نتجلى في المحافظة على تعلمها وتعليمها
وايراز ما فيهما من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من
العقائد الراسخة — في عقول شينا وشبابنا — يهتفون لها وينافحون عنها وبذلك
نأمن على ناشئتنا جانب من يربص الدوائر بالاسلام والعربية في عقول ماذجة
واخذة فجة ونكون قد انتصرنا على الداعداتنا وهو الجهل واذا كان الجهل
هو عدونا الالد فان العلم هو صديقنا المحيم ورائدنا الامين

فالعلم — يارعاكم الله — هو الذي يسمو بالامم والافراد الى ابعده غايات

الكمال

والعلم هو الذي يجعل البون شائعا والفرق جليا بين اقوام الانسان ذلك
الفرق الذي يقول فيه شاعر العروبة ابو الطيب المتنبى

ولم ار امثال الرجال تفاوتا • الى الفضل حتى عد الف بواحد

والعلم هو الذي يسود امة علي امم ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم

الذئب في قطع من الغنم

ولما كان القرآن كتاب الانسانية الخالد الذي نعتقد ان لا صلاح
لامس الارض باجمعها الا بالاهتداء بهديه والاستنارة بنوره كان طامحا بالآيات
التي تدور بشأن العلم وتحت على طلبه واذا تأملتم اول آيات القرآن تروا وجدتموها
حاثرة على طلب العلم داعية الى تعلم الكتابة والقراءة منوهة بشأن القلم قال الله تعالى
اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

ولقد بلغ من تعجيد الله للعلم أن قرن اسمه الكريم باسم اهل العلم
وجعل شهادتهم مساوية في الرتبة لشهادة الملائكة فقال جل ثناؤه — شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالتوسط

وقارن في آية اخرى بين منزلة العالمين وغير العالمين ونهى بطريق
الاستفهام الاككارى أن تكون منزلة الفريقين متساوية ومكانتهما متقاربة فقال -
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب

واخبرنا في موضع آخر من كتابه انه إنما بعث رسوله ومصطفاه
سيدنا محمدا (ص) ليبلغ الى الناس شرعه ويطلع عليهم كتابه ويعلمهم الكتاب
والحكمة فيخرجهم من الجهل المشين والضلال المبين فقال انه قدمت اسماءه هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يدر عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين فكان معلمنا الاكبر سيدنا محمد (ص) معلما ناصحا ومرشدا
غخلا وكات سيرته كلها دروسا عملية في التربية والتهديب

وهل احدث محمد (ص) ذلك الانقلاب الهائل الذي لم تشاهد الانسانية —
في جميع أطوار حياتها — انقلابا أعظم منه خطرا وأبقى أثرا الا بالعلم والتعليم والتربية
والتهديب

ولقد بلغ من عنايته (ص) بأمر التعليم ومحاربة الامية أن كان يجعل تعليم
الكتابة ثمنا لاطلاق الاسرى الذين يستولي عليهم في حروبه

واقواله عليه الصلاة والسلام في التنويه من شأن العلم والحض على تعلمه
سرت مسرى الامثال وبلغت من الشهرة والكثرة مبلغا يغني عن الاقاضة في ابرادها
فلتعلم بالقرآن ولنسر على خطة محمد (ص) في طلب العلم ولنتدرع بسلاحه
في خوض معارك الحياة ومن وقف في سبيلنا و ابى علينا ان نتعلم فقد سامنا خسفا
ومتعنا حقا من حقوقنا الطبيعية التي لاحياة لاي انسان الايا فليكن موقفنا منه
كوقوف الشاعر العربي من سلطانه اذ يقول

اذا سامني السلطان خسفا ابينه * ولم أعط ضيما ما أقام عيب

وان الاسلام والعربية لينتظران منا في هذا الموقف ما انتظره الشاعر
العربي من ناصر وقت ان خاطبه بقوله

من يك دنني يسيء * كنت منه * كالشجي بين حلقه والوريد

على اننا - في مثل هذا الموقف - نستنصر الله على كل جبار يريد قهرنا واذلالنا
وانه اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

أيها الامة الكريمة اذا كانت مكانة العلم والتعليم من الحياة والفرقة هي
ما علت فواجبك نحوها هو البذل لها والاتفاق في سبيلها

واذا كانت الامم التي تمنع بلذة الحكم الذاتي تعتمد على حكوماتها في
الاتفاق على التعليم فان التعليم الاسلامي العربي عندنا لا يعتمد الا على جودك وارحمتك
ومن زعم أنه يؤمن بالاسلام ويكبره ويحب العربية ويقدرها ثم هو
لا يمد لها يد المساعدة فزعمه باطل ووجه زائف

وما دنا نعتقد اننا امة القرآن فليكن إيماننا من ذلك النوع الذي
وصفه القرآن ودعا اليه في غير ما آية فان القرآن لا يعتبر من الايمان الا ذلك الذي

موقف نور الهدى : بوابة المغرب الإسلامي

يبعث على الاعمال الصالحة وعلى التضحية بالنفس والمال في سبيل الصالح العام وتأملوا
— ان شئتم — هذه الآيات الكريمة فانكم تجدونها ناطقة بذلك قال الله تعالى
والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الصورة وقال تعالى انا المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال تعالى انا
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله ورزق كريم

وانظروا الى القرآن كيف جعل دخول الجنة موقوفا على التضحية
بالنفس والمال في هذه الآية الكريمة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بأن لهم الجنة

والله در القائل

فمن ورث الغنى فليصطنعه * صنيعته ويجهد كل جهد
ولا يبتعه من حمد وشكر * ولا يبتخل به عن فعل رشد

هذا وان أول مشروع خيري اسلامي في هذه البلاد جدير بعطف الامة
عليه وعنايتها به هو مشروع الشبيبة الاسلامية الجزائرية فهو اول معقل للاسلام
والعربية — في عاصمة الجزائر وهو اول مشروع فيها عمل على قتل الامة ومخاربة
الجهل فهدوا اليه ايديكم وتفضلوا عليه بما تفضل الله به عليكم

فان من ورائكم في هذا المشروع أيتاما فقراء يجب تعليمهم وتربيتهم مجاناً
وان من ورائكم أساتذة يحرقون دماهم في تصفيف زائنتكم وتربيتهم بية اسلامية
وان من ورائكم أناسا يترهبون بالمشروع دائرة السوء ويتمنون بفارغ صبر ان تسحق
رسومه وتنطس آثاره من عالم البقاء فيجب ان تخبروا رجاءهم
وان الله تعالى ناصركم مادمتم ناصرين للاسلام والعربية ذائدين عنهما وفقنا
الله جميعا لما فيه خير الاسلام وسعادة البلاد وعليكم السلام

فرحات بن الدراجي

الجزائري